

12 تفسير سورتي العاديات والقارعة | أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله رسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد تفسير سورة - [00:00:02](#)

عاديات العاديات من اسمائها سورة العاديات بدون واو وعبر عنها بعض المفسرين بسورة والعاديات. وذلك كله مأخوذ من اول لفظ او من اول اية فيها ونوعها قال ابن مسعود وجابر ابن زيد وعطاء والحسن وعكرمة انها مكية - [00:00:22](#)

وقال انس وابن عباس وقتادة انها مدنية. وترتيبها في النزول هي السورة الرابعة عشرة في ترتيب السور عند جابر ابن زيد بناء على انها مكية. يعني عند من قال انها مكية نزلت بعد - [00:00:53](#)

سورة العصر وقبل سورة التكاثر. واياتها احدى عشرة اية. يقول الله جل وعلا والعاديات بضحها. هذا قسم من الله جل وعلا فالواو للقسم. واقسم الله بالعاديات و المقسم عليه او جواب القسم هو قوله ان الانسان لربه لكنود - [00:01:13](#)

والله لا يقسم الا بشيء له شأن. شيء عظيم. قال جل وعلا والعاديات ضبحا. العاديات فيها قولان المشهور عند المفسرين ان المراد بها الخيل اذا اجريت في سبيل الله والعاديات هي الخيل تعدو - [00:01:43](#)

وذبحا قالوا هو الصوت الذي يسمع من الفرس حين تعدو صوت صدرها وهو ذبح. ولهذا قال بعض آآ قال ابن عباس وعطاء ما ذبحت دابة قط الا فرس او كلب - [00:02:07](#)

فالذبح هو الصوت الذي يخرج من صدرها حينما تجري بسرعة. قال جل وعلا والعادي اي والخيل اذا غدت في سبيل الله واغارت على العدو وصار لها طبح ولصدرها ذبح ولها صوت بسبب سرعة عدوها. وقال بعض المفسرين هي الابل - [00:02:37](#)

والعاديات ضبحا قال هي الابل. قال وآآ معنى قوله ذبحا قالوا هو صوت الابل ايضا. الصوت الذي يخرج منها الى اسرعت وان كان كما قلت بعض اهل العلم يعني يعني بعض اهل اللغة - [00:03:07](#)

ينكرون ذلك. يقول الطبح لا يقال في الابل. لا يقال الا في الفرس قال والعادي ياتي ضبحا والقول بانها هي الخيل هذا هو الاكثر. اكثر المفسرين عليه وهو قول ابن عباس - [00:03:37](#)

والعاديات ضبحا. فالنور يأتي قدحاء. الموريات يعني اري حينما تعدو توري نارا. كيف ذلك؟ لان الخيل يضعون في قوائمها في اسفل يديها ورجليها يضعون لها حذاء من حديد. حتى يقيها الحجارة فاذا عدت بسرعة - [00:03:55](#)

تصطك بالحجارة فتوري قدحا يعني تشعل نارا تشعل نارا ينقدح اذا ظربت الحديد الحصة او الحجر طلع منه شرار او قدح منه شيء من النار. فهو معنى فالموريات قدحة. ولهذا يقول ابن كثير قال - [00:04:30](#)

قدحا اي استكاك نعالها للصخر فتقدح منه النار. املتت من وراء النار يعني يري النار التي منها يعني يري الناس ويوقدون. كما في القرآن توروون يعني توقدون قال جل وعلا فالنور يأتي قدحا فالمغيرات صباحا والمغيرات صباحا هي الخيل على القول بان -

[00:04:56](#)

الخيل تغير على العدو في وقت الصباح. وهذه هي السنة. فقد كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يغير صباحا ويتسمع اذا انا فاذا سمع اذان عند القوم الذي يريد يغير عليهم تركهم لان - [00:05:26](#)

انهم مسلمين والا اغار عليهم. فالمغيرات صباحا. فائرن به نقعا يعني اثارت الخيل بحوافرها نقعا. النقع هو الغبار وذلك انها اذا اغارت على العدو وفي وقت الصباح يكون الجو صافيا تثير غبارا كثيرا في السماء. بسبب - [00:05:46](#)

قوة عدوها وجريها والعدايات ربها فالموريات قدحا فالمغيرات صباحا فائثنا به نقعا فوسطنا به جمعا اي توسطت الخيل باهلها مكان العدو فوسطنا به جمعا يعني اذا اغارت وهي بعيدة عن العدو تغير الى ان توسط بصاحبها عند العدو المكان الذي فيه العدو -

[00:06:14](#)

فتكون بين فيعني يكون داخل جمع العدو الذي اراد ان ان يغير عليهم بسرعة ادوية ما يستطيعون يفرون عنها. ولهذا يقول ابن كثير فوسطنا به جمعا اي توسطنا ذلك المكان كلهن يعني سواء اريد الخيل كلها توسطت ذلك المكان ووصلت - [00:06:47](#)

او انها توسطت بصاحبها حملته الى ان توسط جمع العدو وجيش العدو فصار وسطهم ليقتلهم ويهزمهم باذن الله جل وعلا. فوسطنا به جمعا ان الانسان لربه لكنود. هذا هو جواب القسم - [00:07:17](#)

يقول الله جل وعلا ان الانسان اي جنس الانسان لربه لكنود. ومعنى كنود اي كفور. كفور بالنعم. وقيل جحود لها وكل ذلك حق فهو كفور للنعم جحود لها لا يشكر الله جل وعليها ويمنعها من غيره - [00:07:37](#)

ولا ينفقها في وجوه الخير. ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد. يحتمل ان انه راجع على الله. وان الله على ذلك لشهيد شهيد على جحود ابن ادم وكنوده وكفره للنعم. ويحتمل ان عودة - [00:08:07](#)

هنا على الانسان كما قاله محمد بن كعب يكون تقدير الكلام فان الانسان على كونه كنودا لشهيد. اي بلسان حاله. اي ظاهر ذلك عليه في اقواله وافعاله كما قال تعالى ما كان من المشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. قال وقال - [00:08:34](#)

شيخنا الشيخ ابن عثيمين لا مانع ان يحمل على الامرين. فهو راجع على الله لانه شهيد يرى عبده ويشهد عليه بذلك والعبد ايضا يشهد على ذلك بنفسه في تصرفاته واعماله - [00:09:04](#)

فهو جحود لنعمة الله كنود. قال جل وعلا وانه لحب الخير لشديد. انه وان انه لحب الخير لشديد. اي وان الانسان الذي هو كنود لحب الخير لشديد. والخير هنا هو المال - [00:09:21](#)

كما قال جل وعلا اذا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية. يعني ان ترك مالا. وكما قال جل الا عن سليمان نبي الله سليمان فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت - [00:09:41](#)

بالحجاب احببت حب الخير. الخير الى المال اشغلته الخيل وانشغل فيها حتى فات وقت صلاة العصر على ما ذكره المفسرون ويقول الله جل وعلا في سورة الفجر كما سبق وتحبون المال حبا جما. اذا وانه لحب الخير لشديد اي لحب - [00:10:05](#)

مال لحب الدنيا يحبها حبا جما. هذي طبيعة الانسان. قال جل وعلا افلا يعلم اذا بعث ما في القبور؟ هذا استفهام انكارى ينكر على العبد كنده وجحوده ومحبته للدنيا وايتاره لها على الآخرة - [00:10:28](#)

عن الآخرة افلا يعلم هذا الذي يفعل ذلك؟ اذا بعث ما في القبور افلا يعلم كيف يكون الحال حينما تبعثر القبور ومعنى تبعثر يعني يثار ما في القبور تخرج ما فيها من الموتى ويبحث - [00:10:51](#)

قال بعضهم بعثر او بعثر معناه اثير وقلب اثيرا وقلب وبحث ما فيها فاخرج وهو يوم القيامة حينما تبعثر القبور يعني حينما يخرج الناس منها فعند ذلك يتبين للانسان ويلقى جزاء عمله. فايها الانسان الكنود الذي - [00:11:14](#)

الدنيا تقبل عليها ولا تؤمن بالآخرة. ولا تقدم للآخرة اما لا تعلم ان هناك بعث ونشور واخراج واخراج من القبور للمجازاة والمحاسبة افلا يعلم اذا بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور. قيل حصل اي ميز. ميز وبين ما في الصدور. من الخير والشر - [00:11:48](#)

الى حصل وقيل جمع واحصي وكل ذلك حق وما في الصدور اي ما في النفوس. من ضائر واخلاق وقيل ما فيها من الخير والشر. وهذا كقوله جل وعلا يوم تبلى السرائر تختبر السرائر ويظهر ما فيها فعند ذلك يحصل ما في الصدور حتى ما كان - [00:12:18](#)

انه الان ولا يظهر ولا يظهر عليه احد لكن يوم القيامة يحصل ويميز ويبين ويوضح ويفضح على رؤوس الاشهاد ان كان اسر امرا باطلا ثم قال ان ربهم بهم يومئذ لخبير. ان ربهم اي رب الناس ورب العباد بهم - [00:12:45](#)

يومئذ لخبير. الخبير هو الذي هو العليم الذي احاط علمه بكل شيء فهو احاطة ببواطن الامور. فهو العليم وزيادة. فهو عليم خبير ايضا عليم ببواطن الامور. وهو عليم بكل شيء - [00:13:07](#)

جل وعلا حلیم ببواطن الامور یعنی لا یخفی علیه شیء فی ذلك الیوم. کل شیء ینظر وقال اه العلماء لماذا قال یومئذ؟ مع ان الله جل وعلا خبیر علیم ببواطن الامور فی کل وقت واوان. قال الزجاج الله خبیر بهم فی ذلك الیوم وفی غیره. لكن المعنی ان الله یجازیهم علی کفرهم - [00:13:36](#)

فی ذلك الیوم یعنی قال یومئذ لیدل علی مسألة الجزاء والمحاسبة فالله علیم بهم فی کل حین ووقت. لكن فی الدنیا لا یجازیهم. لكن یوم القیامة یجازیهم علی تلك الاعمال - [00:14:09](#)

التي عملها هو یعلمها. ولهذا قال یومئذ یعنی یوم المجازاة یوم القیامة حینما تبعثر القبور الله خبیر علیم قد احاط ببواطنهم وظواهرهم واعمالهم لا یخفی علیه شیء من ذلك. اه ثم - [00:14:27](#)

نأتي علی تفسیر سورة القارعة وسورة القارعة اسمها الذي تعرف فیهِ وذكره المفسرون غیرهم سورة القارعة. هذا الاسم. وهي مكية هی بالاتفاق وترتیبها فی النزول هی السورة الثلاثون بعد سورة قريش وقبل سورة القیامة. وابتها - [00:14:47](#)

او عدد آياتها عشر فی عدد اهل المدينة ومكة وثمان آيات عند الشامیین والبصریین واحدی عشرة اية عند اهل الكوفة قال جل وعلا القارعة ما القارعة القارعة هی الساعة وهي القیامة - [00:15:13](#)

قیل لها ذلك لانها تفرع قلوب الناس او لان هولها او ما فیها من الهوال یقرع قلوب الناس ویفزعها وذلك عند النفخ فی الصور. قال القرطبي قال عامة المفسرین القارعة هی القیامة - [00:15:46](#)

والساعة لانها تفرع الخلائق باهوالها وافزاعها القارعة؟ هذا الاستفهام ما القارعة استفهام بمعنی التعظیم والتفخیم. یفخم شأنها. اي شیء هذه القارعة؟ ثم زاد فی تهويله وتفخيمه وتعظیم شأنه القارعة فقال وما ادراك ما القارئ - [00:16:14](#)

یعنی وما اعلمك ما هذه القارعة. وكل هذا لیبین عظم شأنها وهولها وافزاعها لانها تفرع الناس تخیفهم تفزعهم تصم اذانهم وهي لابد ولهذا قیامة لها اسماء عديدة والعرب تقول الشیء المهم تتعدد اسماؤه. ولهذا العرب جعلوا للسيف مئة اسم. ومثله الاسد - [00:16:51](#)

وكذلك القیامة ذكرت صراحة یعنی اسم یهدون ذكر الفعل قرابة ثمانية وعشرين او ستة وعشرين اسم. واما مع ذكر الصفات والافعال فهي الخمسین ولهذا لاجل ان یعنی ینتبه الناس لها - [00:17:36](#)

ویستعد ویعقلون ویعرفون هذه القیامة ویعدون لها العدة من الان. لانها فی الطریق. ستضم الناس تقرأهم تخیفهم وتصخ بهم الى غیر ذلك من اسمائها الكبيرة. قال جل وعلا القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة - [00:18:01](#)

ثم بین هذا ثم بین القارعة وما اعلمك ما القارعة ما هی القارعة؟ یوم یكون الناس كالفراش المبتوث یوم تقوم القارعة ینقسم الناس الى فریقین آآ فریق تنقل موازینہ وفریق تخف موازینہ. لكن قبل - [00:18:26](#)

ذلك وهذا یشمل الجميع. لیس خاصا بفریق دون فریق. حین قیام الساعة یكون الناس كالفراش المبتوث. الفراش هو ما هی الطيور الصغيرة التي تتساقط فی النار لیلا اذا كان الانسان فی البرية واوقد النار فی ظلمة اللیل يتساقط فیها الفراش. طيور صغيرة -

[00:18:54](#)

تتهافت فی النار وجاء فی اية اخرى قال جل وعلا یخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر. اذا الناس یوم القیامة یموج بعضهم فی بعض فیخرجون من القبور ویكونون مثل الفراش المبتوث - [00:19:24](#)

ومعنی المبتوث عن المفروق الذي بث وتفرق هنا وهنا لشدة اهوال یوم القیامة فهذا ینخرج من هذه الارض وهذا ینخرج من هذه الارض فیموج بعضهم ببعض مثل الفراش والطيور تلك الطيور التي تتطاير فی اللیل - [00:19:48](#)

تتساقط فی النار او علی الضوء یعنی مختلفة هذا یطير هنا وهذا یطير هنا لشدة ما نزل بهم من الهول. فهم مثل الفراش او الجراد المبتوث الذي بث فتفرق ثم - [00:20:09](#)

وتكون الجبال كالعهن النفوس. هذا یوم القارعة. یعنی هذا بیان للقارعة. انها یوم ینخرج الناس من قبورهم ویخرجون كأنهم جراد منتشر مثل الفراش المبتوث المتفرق من هنا ومن هنا وهو یوم تكون الجبال - [00:20:34](#)

فی الدنیا الجبال التي یعرفها الناس الان صماء صلبة قوية تكون كالعهن المنفوش والعهن هو الصوف الصوف اذا ضرب او مزق او

قطع يضعف يعني تضعف بنيته يصبح سهلا ان تطير به الهواء - [00:20:55](#)

ولهذا قال بعض المفسرين كالعين المنفوش اي كالصوف الذي مزق فترقت اجزائه هذا امر معروف الصوف اذا ارادوا يشتغلون به لا يتركونه على ما هو عليه اما يضربونه بالعصي او يمزقونه بالايدي او هناك آله - [00:21:26](#)

توضع فيه حتى ينفشه ويصبح خفيفا. الهواء به فهذه الجبال الصمة يوم القيامة لشدة الاهوال تصبح مثل الصوف المنفوش الذي نفش وهذا في يعني في وقت من الاوقات. ولا يأتي عليها وقت تصبح هباء. مثل الهباء - [00:21:52](#)

وهذا كله لشدة احوال يوم القيامة. قال جل وعلا فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة الماضية اذا الناس حينما تقرأ القارعة ويخرج الناس من من قبورهم ويكونوا مثل الفراش المبتوث. وتصبح الجبال كأنها الصوف - [00:22:25](#)

او الغزل المنفوش الذي نهش ومزق ينقسم الناس الى قسمين. الاول وهم الكفار الاول وهم المؤمنون فاما من ثقلت موازينه اي رجحت حسناته بسيئاته. ثقل ميزان الحسنات. او وزن الحسنات - [00:22:53](#)

لان هناك ميزان توزن فيه الاعمال قيل لكل انسان ميزان وقيل لكل امة ميزان. وقيل غير ذلك. فهناك ميزان توزن به الاعمال.

الحسنات والسيئات وبعض الناس يوزن مع عمله. كما في الحديث يؤتى بالرجل السمين - [00:23:19](#)

فيوضع في الميزان لا يزن جناح بعوضة وقال لما ضحكوا على ابن مسعود لدقة ساقه قال تضحكون منهما؟ لهما في الميزان يوم

القيامة ائقال من جبل احد او كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:23:43](#)

اذا هناك ميزان توزن فيه الحسنات والسيئات فالمؤمن تثقل موازين اي موازين الحسنات. كفة الحسنات. الاعمال الصالحة. فهذا في

عيشة راضية. العيشة يعني الحياة يعيش عيشة ويحيى حياة طيبة. ومعنى راضية - [00:24:07](#)

قال بعض قال الزجاج اي ذات رضا يرضاها صاحبها. في عيشة راضية؟ قال قال اي ذات رضا يرضى بها صاحبها وقال غيره راضية اي

مرضية قد رضىها هذا يقولون كما في قوله ماء دافئ اي مدفوق. راضية اي مرضية - [00:24:30](#)

وقال بعضهم راضية رضي راضية في الجنة وكل هذا الكلام متقارب فالقصد ان المؤمن الذي ترجح حسناته بسيئاته يدخله الله الجنة

ويكون في عيشة راضية مرضية يرضى عنها ويرضى بها ويسر بها ولا يرى نعيما خيرا منها - [00:25:03](#)

وذلك بسبب عمله قد مر معنا سورة الزلزلة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وتوزن الاعمال فاعد العدة

واعمل اعمالا يوم توزن تشرح خاطرك وتسره - [00:25:31](#)

لانه ترجح الحسنات على السيئات. وتنجو من احوال القيامة قال واما من من خفت موازينه اي خفت موازين الحسنات ورجحت بها

السيئات فامه هاوية قيل امه رأسه الرأس يقال لها الام فام هاوية يعني يهوي على رأسه في نار جهنم - [00:26:05](#)

فام هو يعني رأسه دماغه يسقط عليها في نار جهنم هاوية من الهوي والسقوط وقيل ان هاوية هي النار. ومعنى فامه هاوية يعني

مآله ومرجعه هاوية التي هي النار فليلي النار هاوية - [00:26:40](#)

لانه ياوي اليها ويرجع اليها مثل ما يرجع الصبي الى امه في الدنيا. فهي مآله ومرجعه فليلي لها هاوية ولا مانع ان يقال كل القولين

حق فانه يسقط على رأسه ويهوي على رأسه - [00:27:02](#)

فينا في الهاوية وهو اسم من اسماء النار جزاء وفاقه بسبب اعماله القبيحة ثم قال جل وعلا وما ادراك ما هي وهذا يعني يفسر ان

المراد بهاوية هنا هي النار. لانه قال وما ادراك فخم امرها؟ استفهام يعني يدل على - [00:27:22](#)

تفخيم والتهويل لشأنها. ثم فسر ما هي الهاوية فقال نار حامية نار حامية يعني شديدة الحرارة نسأل الله العافية. احمية ولهذا جاء

في الحديث الصحيح في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:27:49](#)

نار بني ادم التي توقدون او التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لك عافية قال انها فضلت

عليها بتسعة وستين جزءا. والله المستعان - [00:28:15](#)

وايضا جاء روى الامام احمد بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم

وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لاحد - [00:28:40](#)

وجاء ايضا في الحديث الاخر في الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان يغلي منهما دماغه وجاء ايضا في الصحيحين ان النار اشتكت - [00:29:02](#)

الى ربها فقالت يا ربي اكل بعظي بعظا فاذن لها بنفسين نفسي ما فيش في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون في الشتاء فمن بردها واشد ما تجدون في الصيف فمن حر - [00:29:20](#)

وايضا في الحديث الذي في الصحيحين اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم فهي نار حامية نسأل الله عز وجل ان ينجينا واياكم منها وان يسلمنا واياكم منها وان يوفقنا - [00:29:36](#)

انا للعلم النافع والعمل الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:29:56](#)